

المصطلح الصوتي في اللغة العربية بين التأصيل وإشكالية الترجمة

The phonetic term in the Arabic language between rooting and the problem of translation

(د.ة.فايزة حسناوي،

¹ جامعة يحيى فارس بالمدينة (الجزائر)، faizahasnaoui@yahoo.fr

2023/12/15 تاريخ النشر	2023/10/03 تاريخ القبول	2023/08/03 تاريخ الارسال
Abstract	الملخص	
In this research, we will present the most important problems that affect the phonetic term in the past and in the present, including the oscillation of some phonetic terms between the linguistic and idiomatic meaning, the ambiguity of the terms and their inappropriateness to the phonemic concept, and the existence of some phenomena that are considered contrary to the terms of the development of the scientific term, as a phenomenon that prepares the terms for a single concept, which is what Known as synonymy, and the indication of one term on multiple concepts, which is known as the verbal joint. In addition to these problems related to the formal features of the terms and their relationship to phonetic concepts, we see another problem, which is the problem of definitions and boundaries. There is no doubt that the applicants' care about phonetic borders was minimal, and today we are in dire need of dictionaries that mean monitoring	سنعرض في هذا البحث أهم الإشكالات التي تمس المصطلح الصوتي قديماً وحديثاً، ومن بينها تأرجح بعض المصطلحات الصوتية بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، وغموض المصطلحات وعدم مناسبتها للمفهوم الصوتي، ووجود بعض الظواهر التي تعد مخالفة لشروط وضع المصطلح العلمي، كظاهرة تعد المصطلحات للمفهوم الواحد، وهو ما يعرف بالترادف، ودلالة المصطلح الواحد على مفاهيم متعددة، وهو ما يعرف بالمشارك اللفظي. وإلى جانب هذه المشكلات المتعلقة بالسيمات الشكلية للمصطلحات وعلاقتها بالمفاهيم الصوتية، نلمس مشكلة أخرى، وهي مشكلة التعريفات والحدود، ولا شك أن عناية المتقدمين بالحدود الصوتية كانت ضئيلة، وقد أصبحنا اليوم بحاجة ماسة إلى معاجم نعني برصد المصطلحات الصوتية وتتبع دلالتها، وعلى الرغم من وجود بعض المعاجم المتخصصة إلا أنها لازالت لم ترق إلى المواصفات العلمية.	

phonetic terms and tracking their significance, although there are some specialized dictionaries, but it still did not live up to the scientific specifications. I followed the descriptive analytical approach that is in line with the nature of the subject, according to a plan represented in an introduction, two chapters, and a conclusion that monitors the results of the research proposals.	وقد تتبعنا المنهج الوصفي التحليلي الذي يتماشى وطبيعة الموضوع وفق خطة تمثل في مقدمة ومبحثين وخاتمة ترصد نتائج مقترحات البحث.
Keywords: phonemic problems; plurality of significance rooting the term; definition of phonetic term; Translation.	كلمات مفتاحية: مشكلات المصطلح الصوتي ؛ تعدد الدلالة ؛ تأصيل المصطلح ؛ تعريف المصطلح الصوتي ؛ الترجمة.

المؤلف المرسل: فايزة حسناوي، الإيميل: faizahasnaoui@yahoo.fr

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وسيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، أما بعد:

مقدمة:

تعد صياغة المصطلحات من بين القضايا المهمة التي أثارت انتباه الدارسين منذ أن أخذوا يتعاملون مع أنواع وأشكال المعارف والعلوم المتطورة، ذلك أن أهل كل علم محتاجون إلى الانجاز والاختصار ليتحقق لهم التواصل والتفاهم فيما بينهم في حقول اختصاصهم، في مختلف المجالات العلمية، إذ تلعب المفاهيم المصطلحات دوراً بالغ الأهمية في تبليغ المعرفة وترسيخها بالنسبة للأفراد والمجتمعات وبخاصة ونحن نعيش الألفية الثالثة، وما يشهده العالم من تطور حضاري عالم، وتطور علمي دقيق وخطير.

وقد شغلت قضية نقل المصطلح وترجمته الباحثين والمفكرين في نقل العلوم منذ رفاة الطهطاوي وأحمد فارس الشدياق (١) وحتى يومنا هذا لا يحظى على أحد ما للترجمة سخور عظيم في نقل العلوم الحديثة

وبات المصطلح العلمي بشكل عام المصطلح اللساني بشكل خاص تتخطفه أمواج الفوضى المصطلحية بين أقطار العالم العربي، ما يصعب فهم هذه العلوم والتوافق على مضائها بين الباحثين المختصين. إذا ما حاولنا إلقاء نظرة فاحصة حول واقع المصطلح في الدرس الصوتي الحديث فإننا نلاحظ ذلك التغير الواضح في طبيعته، إذ ترى أنه يتجه إلى خارج اللغة العربية، أي أن الاستعمال المصطلحي في الكثير من المصنفات الصوتية لا تأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات التي تؤمن التوليد المصطلحي من داخل اللغة. وعليه فإن إشكالية البحث تتمثل في: ما مدى أصالة المصطلح الصوتي العربي؟ ما السر الذي يجعل المصطلح الصوتي في الدرس اللغوي الحديث يحيد عن النهج الذي يحفظ للعربية هويتها؟ قبل إثراء هذه الإشكالية والإفاضة فيها ومفهوم الصوت ولا أجد بأساً من الوقوف عند مفهوم المصطلح، تم أدلف إلى تلمس ملامح تأصيل المصطلح الصوتي وكشف إشكالية ترجمته وتعدد دلالاته.

المبحث الأول: إسهامات وجهود القدامى في الدرس الصوتي

لقد تمكن العرب القدامى من وضع مبادئ صوتية تشمل الأبعاد التحليلية للصوتيات العربية، كالبعد النطقي، والبعد الفيزيولوجي، والسمعي والفيزيائي، إذ نجد عدة مؤلفات تناولت هذا المستوى من اللغة.

وقد كان لعلم التجويد-القراءات- وعناية القراء بضبط النص القرآني وتجويده في دور في تكوين وتوسيع هذا العلم، فقد أسهم علماء "القراءات القرآنية" في إضافة تفصيلات صوتية إلى ما أثر عن الخليل وسيبويه لقد سعو إلى وصف "تلاوة" القرآن الكريم حسب القراءات المختلفة، فسجلوا خصائص صوتية تنفرد بها التلاوة القرآنية، ووضعوا رموزاً كتابية تمثل هذه الخصائص، كما أن علم العروض الذي وضعه الخليل قد أمد اللغويين بمعلومات صوتية هامة عن تطور "المقطعية" العربية.

وهكذا نجد أن هذين العلمين قد ساهما في إنشاء الدرس الصوتي العربي، المتمثل في وصف المخارج والصفات للحروف العربية.

ويعتبر الخليل بن أحمد القراهيدي (ت 175هـ) أول من طرق هذا الباب ووجه تلاميذته إلى النظر فيه مثل باقي المجالات، فهو يمثل الأب الفعلي للمدرسة اللغوية العربية. وقد استفاد سيبويه (ت 180هـ)

من أستاذه الخليل في معظم ما تعرض له من قضايا اللغة، لاسيما في المجال الصوتي، الذي أكمل فيه ما أخذته عن الأول، واستوفى معظم جوانب هذا العلم، أي طبيعة الأصوات، وكيفية تشكيلها، وهو ما يعرف حاليا بالفرنيتيك (phonetic) والفونولوجيا (phonologie) فقد أورد باتا يشمل هذا الموضوع في كتابه (الكتاب) أسماء: " هذا باب عدد الحروف العربية ومخارجها ومهموسها ومجهورها، وأحوال مجهورها ومهموسها واختلافها، وهي عبارة مفصلة تكشف مدى تقدمهم في هذا العلم، وإحاطتهم بجوانبه، معتمدين في ذلك على مجرد الملاحظة الحية والحس الذكي، والإمكانات المتاحة لهم، فنجد ما عرف عن الخليل بن أحمد الفراهيدي "بدون الحروف" بمعنى أن تأتي بالحرف منظوقاً بعد همزة لتحديد مخرجه.

كما نجد ابن جني (ت 392هـ) يعقد فصلاً في سر صناعة بعنوان "ذوق أصوات الحروف" فيقول: "... إذا أردت اعتبار صدى الحرف، أن تأتي به ياكنا ولا متحركا، لأن موضع الحركة تقلق الحرف من موضعه ومستقرة وتجذب إلى جهة الحرف التي هي بعضه، ثم تدخل عليه همزة الوصل مكسورة من قبله، لأن الساكن لا يمكن الابتداء به، فنقول: إك، إق، إج... كذلك سائر الحروف" (1).

كما أن ابن سينا (ت 428هـ) خاض هو الآخر واستوفى هذا المجال حقه لاسيما في الناحية الوظيفية التشريحية بالنظر إلى تخصصه في علم التشريح.

ونجد أن ما ذكره الخليل وسيبويه، وابن جني، وابن سينا لتحديد مخارج الأصوات وصفاتها نظرياً، يفسره لنا السكاكي (ت 626هـ) عملياً لأول مرة فيما نعلم في تاريخ علم الأصوات في رسم بياني لمخارج الأصوات وقد أوردته في كتابه "مفتاح العلوم" (2) وهذا يدل على تلقي العلماء القدامى لمباحث علم الأصوات جيلاً عن جيل.

1- ماهية المصطلح وسماته:

أ- المعنى اللغوي: وهو مأخوذ من أصل المادة "صلح" قال الأزهري:

"الصلح: نصالح القوم، والصلح نقيض الإفساد، وتصليح القوم واصالحوا بمعنى واحد" (3).

وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس "أن الصاء واللام والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد" (4).

ب-المعنى العلمي (الاصطلاحي): وهو اتفاق جماعة على أمر مخصوص ⁽⁵⁾ وينقل الجرجاني (ت 861هـ) مجموعة من تعريفات المصطلح فيقول: "والإصلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما، ينقل عن موضعه الأول... والإصلاح: إخراج اللفظ عن معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما. وقيل: الإصلاح: إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى بإزاء المعنى. وقيل: الإصلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد. وقيل: الإصلاح لفظ معين بين قوم معينين". ⁽⁶⁾

وقد نقل بعض الباحثين عن تعريف المصطلح عند الغربيين فقال: "وأقدم تعريف أوروبي لهذه الكلمة: (المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد وصيغة محددة، وعندما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد).

وهناك تعريفات جديدة تربط المفهوم بالمصطلح الذي يدل عليه، منها التعريف التالي: "المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة علمية أو تقنية يوجد مورثها أو مقترضا للتعبير عن المفاهيم، وليلد على أشياء مادية محددة". ⁽⁷⁾

ومما تقدم يمكن أن نلاحظ أن المصطلح عبارة عن "كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تصورات فكرية وتسميتها في إطار معين، تقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما في لحظات معينة، والمصطلح بهذا المعنى هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموجودة للمفهوم والتمكن من انتظامها في قالب لفظي... فاللفظية، ونقل المعنى، والاتفاق، أهم أركان المصطلح". ⁽⁸⁾

وقد سمي المصطلح مصطلحا " لتمييزه بمجموعة من السمات، أهمها ما يلي:

أ/- لغة التخصص تتوخى الدقة والدلالة المباشرة، وكتلتها سمة جوهرية في المصطلحات العلمية والتقنية، أما اللغة العامة فتعتمد لإيجاء والتعدد الدلالي . في حين يقتضي المصطلح في جوهره الدقة في الدلالة، والبعد عن الغرابة والغموض. ⁽⁹⁾

ب/-أحادية المصطلح في الدلالة على المفهوم: فالمظهر الدلالي أهم مظهر تتحقق فيه السمات التي تميز المصطلح عن الكلمة، لأن المصطلح لا يحوي المترادفات والمشتراك اللفظي الموجودان في اللغة العامة بحكم

أن القلب الأحادي الدلالة لا يتسع مجاله لأكثر من معنى واحد في اللغة العلمية المتخصصة، لكن مبدأ أحادية الدلالة في المصطلح لا يمكن التنصل منه نهائياً نتيجة العلاقة الموجودة بين الحقل الدلالي العام والمفهوم الخاص، لذلك يمكن أن نطبق مبدأ الأحادية على الاستعمال الذي يطلقه المتخصصون في مجال معين. (10)

ج/- بناءه ووضعه على الاتفاق بين المستغلين باللغة المعينة، وكلمة "الاتفاق" ههنا تتنافى مع جميع أشكال الفردية أو الاعتبارية في التوليد المصطلحي .

د/- مراعاته للمقتضيات اللغوية للغة المخصصة، أي البناء الصوتي، والبناء الصرفي وخضوعه للاشتقاق، وغيرها من الأسس اللغوية التي تؤمن للغة المقصودة خصوصياتها المميزة بها .

هـ- يتسم المصطلح بسمة الوظيفة، حيث يدل على معنى التعريف.

2- ماهية الصوت وحده عند القدامى:

تعريف الصوت لغة واصطلاحاً

أ/- لغة: عرفه "ابن فارس" بقوله: "الصوت هو جنس لكل ما وقع في آذان السامع". (11)

- وعرفه "ابن سنان": "الصوت مصدره صات الشيء، يصوت صوتاً، فهو صائت، وصوت تصويتاً فهو يصوت وهو عام لا يختص". (12)

وفي نفس السياق نجد ابن سينا يعرفه بقوله: "الصوت جرس الكلام، وكل ما يسمع ... صات

فلان يصوت ويصات وأصات وصوت، صاح فهو صائت ومصوت ومصوات، وصوت بفلان ناداه

وأصانه جعله يصوت، ورجل صيت، قوي الصوت وحسن الصوت والصيت والصوت والصيتة: الذكر

الحسن" (13)

وللصوت بتعريفه اللغوي العام، قد يكون صوت إنسان أو حيوان، أو يكون صوتاً طبيعياً فكل ما

ينتج بواسطة مادتين يحدث بعد انطباقها على بعضها البعض فهو صوت.

ب/- اصطلاحاً:

عرفه ابن سينا في قوله: الصوت سببه القريب لموج المواد دفعة وبقوة وبسرعة من أي سبب كان".⁽¹⁴⁾

عرفه إبراهيم أنيس بقوله: الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها دون أن ندرك كنههما".⁽¹⁵⁾

وفي تعريف "كمال بشر" يقول: "الصوت اللغوي أثر سمعي يصدر طوعية واختيار عن تلك الأعضاء المسماة تجاوز أعضاء النطق، ويظهر في صورة ذبذبة معدلة وملائمة لما يصاحبها النطق من حركات الفم بأعضائه المختلفة الصوت اللغوي، وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة وتحريك هذه الأعضاء بطرق معينة محددة أيضاً. فالصوت إذن طاقة يحس بها الإنسان نتيجة اهتزاز جسم ما، وانتقال هذا الاهتزاز بصورة تذبذبات هوائية عبر وسط ناقل إلى أذن السامع".⁽¹⁶⁾

أما ابن جني فيقول: "الصوت عرض يخرج من النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له الهواء في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً".⁽¹⁷⁾

ومن هنا نستخلص أن الصوت يطلق على كل مسموع، ويحسب على كل ما يخرج من فم أي إنسان، ولهذا كان للصوت تعريفات متعددة ومتجانسة من طرف عدة علماء، فالصوت هو كل ملفوظ ينطق بها من جهاز النطق الإنساني.

3- ماهية المصطلح الصوتي عند المحدثين:

عرف تمام حسان الصوت في كتابه "اللغة العربية معناها وصناها" كالتالي: فالصوت عملية حركية يقوم بها الجهاز النطقي، وتصحبها آثار سمعية معينة تأتي من تحريك الهواء فيها بين مصدر إرسال الصوت، وهو الجهاز النطقي ومركز استقباله وهو الأذن...".⁽¹⁸⁾، و يعرفه إبراهيم أنيس بقوله: "هو ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الإنسان، فعند اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم والأنف تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن".⁽¹⁹⁾

وفرق عبد الرحمان الحاج صالح بين الصوت والحرف، فقال: "والحرف يقابل الصوت في كونه هيئة للصوت يتميز بها عن صوت آخر في المسموع. والحرف شيء مجرد، هو مجموعة تختلف عن الأشياء التي تدخل ضمنها هو مجموعة من العناصر المحسوسة".⁽²⁰⁾

فالصوت أذن هو ما نسمعه ونحس به نتيجة الاهتزازات التي تحدث خلال العملية الصوتية، أما الحرف فهو الرمز المكتوب للصوت وهو الوسيلة المستعملة للتعبير عن الصوت، وبمعنى آخر الحرف هو المصطلح المجسم للصوت.

4- بعض صفات ومخارج الحروف بين القدامى والمحدثين:

1- أن المخارج التي حددها القدماء للأصوات العربية هي في معظمها متفقة والمخارج الحديثة المعتمدة على الآلات والأجهزة فيما يخص حرفي الغين والضم.

أ/- حرف الضاد: ويرجع الاختلاف إلى أن مخرج هذا الحرف قد أصابه تطور، فتغير نطقه في زماننا عنه في زمانهم، حيث كان ينطق بمثابة (ض) (ld) مثلما ينطقه الأسبان في كلمة القاضي (alcalde) أي أن مخرجه القدم هو حافة اللسان، بينما نجد الآن ينطق من بين الأسنان واللثة.

ب/- حرف الغين: إذ أنهم عدوا مخرجه هو الحلق، بينما يثبت الدرس الصوتي الحديث، أن مخرجه الطبق، ويرجع خطأهم هذا إلى خطأ في تحديد موقع الحلق.

2- أن أعضاء الجهاز النطقي لدى القدماء تتطابق مع تلك التي حددها الدرس الصوتي الحديث، ماعدا الاختلاف الموجود في نقطتين:

أ/- الحنجرة: حيث أنها غير واردة لدى القدماء، وذلك راجع إلى صعوبة تحديدها، والذي يتطلب أجهزة "كمَنظار الحنجرة" أو "الأشعة المجهولة" ولم يكن مثل هذه الآلات الحنجرة" أو "الأشعة المجهولة" ولم يكن مثل هذه الآلات بين أيديهم.⁽²¹⁾

ب/- الحلق: حيث نلاحظ أنهم يختلفون في تحديد موقعه، وتبعاً لذلك فقد اعتبروا صوت الغين حلقياً مثل ما ذكرنا، بينما هو طبقي، ويقول الدكتور تمام حسان في ذلك: "يستطيع الباحث أن يقف منهم أحد موفقين يبنى كل منهما على طريقة فهمهم للإصلاح (حلق)، فإذا كان مفهوم هذا الإصلاح في أذهانهم

مطابق لما نفهم الآن، فهم ولا شك مخطئون ... أما إذا كان فهمهم للإصلاح أوسع من فهمنا له، حتى ليشمل ما بين مؤخر اللسان والطبق، فلا داعي للقول بخطئهم".⁽²²⁾

وما يلفت الانتباه هو التوزيع المنتظم النموذجي الذي تتوزع وفقه أصوات الحروف العربية في جهاز النطق، حيث أنها تسمح كل المجال الصوتي للإنسان بدءاً بأقصاها مخرجاً وهو الهمزة إلى أذناها، وهو الصوت الشفوي، إضافة إلى ذلك تباين وعدم تقارب المخارج الصوتية العربية وتداخلها، وذلك ما يعطي لنطق الأصوات العربية انسجاماً وتناسقاً، وفصاحة ووضوحاً، في حين تنعدم هاتان الصفتان في اللغات الأجنبية.

إذ بالرغم من قلة الإمكانيات التي كانت متواجدة في ذلك العصر، إلا أن اللغويين العرب القدامى عرفوا الكثير من هذا المجال، فنجدهم قد حددوا معظم أعضاء النطق، ودور كل منها في عملية إحداث الصوت، كما يقول كاتينو: " كان العرب يعرفون أكثر هذه الأعضاء، ويطلقون عليها أسماء ذات دقة كافية".⁽²³⁾

كما نجد أيضاً أن دراسة الصوت العام، أي ما يخص الجانب الفيزيائي للصوت، قد أخذ له حيزاً في الدرس الصوتي، حيث نجد آراء صائبة ومتقدمة في فيزياء الصوت، لاسيما مؤلفات ابن سينا " الشفاء" و"أسباب حدوث الحروف" وكذا الرازي في كتابه "الحروف" وأيضاً الفارابي في كتابه "شرح العبارة"، وابن حزم في كتابه "الفصل". أما في ما يخص المجال الصوتي الفيزيولوجي، فمن أهم الكتب التي الفت فيه نجد: 1- كتب الحروف: ومنها "كتاب الحروف" للخليل، و"كتاب الحروف" للكسائي (ت 189هـ)، "كتاب الحروف" للنضر بن شميل (ت 203هـ).

2- كتب الظواهر الصوتية عامة: ومنها الكثير، العين للخليل، "الكتاب" للسيبويه، "الخصائص" و"سر صناعة الإعراب" لابن جني، الإدغام لأبي حاتم السجستاني.

المبحث الثاني: تأصيل المصطلح الصوتي

لعل أهم شيء نكون قد لاحظناه من خلال عرضنا لسمات المصطلح، أن أصالة المصطلح العلمي إنما ترتد إلى الخصوصيات النوعية التي تطبع اللغة المعينة، بمعنى أن أي عمل مصطلحي لا يرتبط ولا يصدر إلا عنها.

ولكن إذا أخذنا هذه المقتضيات بعين الاعتبار في تتبعنا لواقع الاستعمال المصطلحي في الدراسات اللغوية الحديثة، فإننا سنلاحظ أن آليات التحديث المصطلحي لا تسير وفق ما تمليه كل هذه الخصوصيات التي تحفظ للغة العربية هويتها⁽²⁴⁾.

1/ تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد:

تعد ظاهرة تعدد المصطلحات في اللغة العربية من أكبر المشكلات التي تقود في حالات كثيرة إلى اللبس والاضطراب والفوضى الاصطلاحية، وهو أن يكون للمفهوم الواحد مصطلحات كثيرة، وهذه الظاهرة تندرج ضمن ما يعرف بالتراصف، ويمكن أن يكون التعدد بسبب اختلاف مناهل ومصادر التلقي التي ينتمي إليها المصطلحي، ولتزيد الأمر وضوحاً لا بأس من أن نقف عند أمثلة في المصطلح الصوتي ذلك، ففي الإحصاء الذي قام به المرحوم أحمد مختار عمر⁽²⁵⁾ للمقالات العربية التي وضعت في مقابل المصطلحات الانجليزية:

Phoneme-1

Allophone-2

Phone-3

من خلال هذا العرض تبين أن المصطلح الأول (Phoneme) كان له احد عشر مقابلاً، هي على التوالي: فونيم، صوتم، صوت/صوتم، فونيم، فونيمية، صوتيم، صوت مجرد، صوتية، مستصوت، لاحظ.

وإن المصطلح الثاني (Allophone) وضع له ستة مقابلات، هي: الوفون، صوتم، تعامللي، الوفون/متغير صوتي، الوفون، بدصوتية، ووقفت على مقابل سابع هو: مصطلح بديل صوتي في (القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان) الذي أصدرته جامعة البحرين سنة 2002م بترجمة د. منذر عياشي.

وأما المصطلح الثالث (Phone) فكانت له أربعة مقابلات هي: فون، صوت، صوت لغوي، صوت كلامي، ووقفت على مقابل خامس في الموسوعة المذكورة منذ قليل، وهو مصطلح (صوت). أما عدد عينات الدراسة فكان تسع عينات. وتبادلت المصطلحات المقابلة (Morpheme) والمصطلحين المرتبطين به، وهما: (Allomorph) و (Morph) فكانت على التوالي:

1-Morpheme، ومقابلاته، مورفيم، صيغم، وحده صرفية، مورفيمية، صرفية مجردة، صرفية.

2-Allomorph: الو مورف، شكلم، متغير دلالي، بد صرفية.

3-Morph: مورف، تشكّل. (26)

2/أسباب الفوضى المصطلحية:

فإذا كان المصطلح الصوتي على ما ذكرناه، والأمثلة كثيرة لا يسمح المجال بذكرها، فإن لهذه

الفوضى أسبابها الكثيرة، من بينها:

1-الارتجالية والمحاسية.

2-الفردية وادعاء سبق الريادة، وانعدام الروح الجماعية.

3-تعدد مشارب اللسانيين ومصادره.

4-النعة القطرية.

5-الجهل بأصول علم المصطلح.

6-انعدام المنهجية الموحدة في التعريب.

7-عدم وجود هيئة عربية قومية يقتصر العمل فيها على الميدان المصطلحي.

8-الخلط بين الشرح والتفسير والمصطلح، كقولهم في Etymology على تاريخ الكلمات، والصواب،

التأثيل أو التأصيل.

إن المصطلح المثال لا بد فيه من شروط حددها كل من (هيربرت بيشت)، و(جينيفر دراسكاو) ومنها ⁽²⁷⁾: وجود الحافز الواضح لوضعه، واستغناؤه عن الشرح والتفسير، وخلوه من الزيادة والحشو، والاستغناء عن الترادف والتعددية المعنوية، والاتسام بدرجة العالمية، والقابلية للاشتقاق والاتفاق مع القواعد التركيبية للغة، والإيجاز غير المخل بوضوحه، والدقة المتناهية، والوحدة، وتحميل المصطلح مفهوم مدلوله وموافقة في المعنى والبنية. ⁽²⁸⁾

وكذلك ثمة صفات يجب أن يتلبس بها واضعوا المصطلحات، ومن أهمها: البراعة في اللغتين على الأقل واتفاق الاختصاص العلمي، والأرضية التراثية العلمية في الاختصاص، والدافعية، والموهبة والكفاية، والخضوع لبرامج تأهيل مرسومة في وضع المصطلح وترجمته وتعريبه، والقدرة على التخلي عن الأنانية والعمل بروح الجماعة، والثقافة الشاملة المنفتحة.

3/ إشكالية الترجمة وغموض المصطلح:

تعد الترجمة إحدى الوسائط التي تجعل فعل الاتصال باللغة مهما كانت متعددة ممكناً " أن كل وسيلة تجعل التواصل بين الناس ممكناً تجعلهم يتحدثون لغويًا"، ⁽²⁹⁾ أو المرور من لغة إلى أخرى ليس مروراً اعتباطياً، وأن تعلم لغة ما ليس مجرد تعلم للألفاظ والبنى، ولكن أيضاً معرفة العلاقات بينهما مثل المرجعية الحضارية والثقافية ⁽³⁰⁾ والوصول إلى هذا النوع من العلاقات يخلق معاناة للمترجم العربي، حيث يرمي في خضم المعجمات المختلفة مما بدعوى إلى ظهور إشكاليات تتعلق " باضطراب المعجمات واختلافها فيما بينها في وضع المقابل الدقيق للمصطلح الأجنبي ". ⁽³¹⁾

وقد لاحظنا أن بعض المترجمين يخلطون بين الاستخدام الاصطلاحي والاستخدام اللفظي وهو ناتج عن غياب التكوين في العلوم المتخصصة وعن المنهجيات العلمية التي تساهم في نقل المفاهيم الجديدة للعلوم والتقنيات .

4/ إشكالية وضع المصطلح الأصيل المترجم:

من بين الإشكاليات اللغوي في وضع المصطلح المترجم نذكر:

أ- قلة الاستفادة من المصطلحات التراثية، ومرجع ذلك إلى نقص الاطلاع اللغوي.

ب- إن بعض المصطلحات توضع بمجرد الشبه الدلالي بينهما وبين المصطلح الأصلي، مما يبعدها عن الدقة في استخدامها في مجال الترجمة.

ج- عدم وجود منهجية واضحة لوضع المصطلحات .

د- من الصعوبات التي يصادفها المترجم علاقته باللفظ الأجنبي نفسه حيث "يحمل هذا اللفظ معنيين متباعين فيخلط المترجم العربي بين السياقين" ⁽³²⁾ ويبدو أن نتائج هذا الخلط واضحة في الاستعمال الشاسع مما يؤدي إلى تعريف المفاهيم التي وضعت أساساً للمصطلح.

هـ- قد تكون الإشكالية هي عدم التكافؤ بين الرصيد المعرفي للألفاظ المترجمة وبين الرصيد اللغوي، أي عدم وجود ألفاظ عربية كافية تقابل الفيض الهائل من المصطلحات الاختصاصية المتزايدة "لمقابلة أكثر من مصطلح غربي كطريقة للاشتراك اللفظي، ومن نتائج أنه يذهب بدقة الدلالة ويضيع الفروق الجوهرية بينهما، وقد يحدث العكس وهو اعتماد طريقة الترادف، وهو كثرة المصطلحات لتصور واحد." ⁽³³⁾

وبعد هذا العرض لأهم الإشكاليات التي يقع فيها المترجمون هل هناك سبيل للخروج منها؟ إن سبيل الخروج يمكن أن نجملهما في ما يتعلق بالمصطلحات والمعجمات الخاصة به، وهي تتمثل في النقاط الآتية:

أ- التأصيل التراثي: ذلك أن الاتكاء على غير العربية في كل مجالات الحياة، لا يعدو أن يكون انتقاصاً من قيمة لغتنا العربية، وتعبيراً عن الإيمان بقصورها عن الوفاء بحاجاتنا التعبيرية، وعن أن تكون هذه اللغة لغة التفكير والعلم والتقنية.

"إن المصطلح "الأصيل المستمد من التراث، أو ذلك المسكوك بالوسائل المتاحة ... يجب أن يكون الهدف الأسمى لوضع المصطلح العربي" ⁽³⁴⁾ والمصطلح التراثي الأصيل أفضل من أي مصطلح أو ربي مركب، ولأضرب على ذلك مثال: مصطلح (point articulation) الذي ترجم إلى (موضع

النطق) مع أن في تراثنا العربي مصطلح (المخرج)، وهو أكثر إيجازا واختصارا، وليس أقل أداء للمعنى من المصطلح الأول .

ب-الدقة المتناهية:لأن دقة المصطلح وتناغمه المبني وخصوصيته، كل ذلك كفيل بالدفع به إلى ميدان الإستعمال وإزاحة ما سبقه من مصطلحات قد لا تصل إلى مستوى دقته وتناغم مبناه، وسأضرب على ذلك مثال على الجهاز الصوتي، مثل المصطلح (Arote) أو (Aorta) الذي عرب إلى [أرطي] مع أن في تراثنا مصطلح [الوتين] أو [الأبهر] .

وما تقدم ذكره وهي أكثر من أن تحصى، يرد على من يتهم تراثنا بالحدودية في الساحة العلمية بالمصطلحات المناسبة أو يعجز المصطلح التراثي عن مناقشة ما استقر من المصطلحات .⁽³⁵⁾

ج-مراعاة النمط اللغوي العربي وإغفال النحت:من ذلك المصطلحات المبدوءة ب[السابقة الإنجليزية inter] كما في [inter textual] والمراد بها بين النصية . وباللجوء إلى النحت ترجمت إلى [بينصية] ومثلها [بيصائي] وفي هذه الطريقة نأى عن النموذج اللغوي العربي⁽³⁶⁾ . وإفضاء إلى إدخال صيغ لا تنسجم والموازن العربية الصرفية والاشتقاقية.

د-ترك الترادف والاشتراك والتضاد: ذلك أن لكل مصطلح دلالة على مفهوم معرّف ما، وتعدد المترادفات مفض على فوضى فهم الدلالة من جهة، ومؤشر على ضبابية المصطلح من جهة ثانية .⁽³⁷⁾

هـ-إيجاد المشابهة أو المناسبة أو المشاركة بين المدلول اللغوي للمصطلح ومدلوله الذي استقر عليه في الإصلا ح.

و-الربط بين اللفظ وسياقه المصطلحي، فلا مانع من أن نجد مصطلحات مثل:النموذج، والمثال، والمنوال. إلا أن كل واحد منها له سياقه التوعوي تصورا واستعمالا،لأن أي اقتطاع لهذا المصطلح أو ذاك عن سياقه سيكون مدعاة إلى الغموض واللبس في استعماله.

ي-وضع المعاجم ذات الاختصاص الواحد التي تمحص المفاهيم والمصورات، ليصبح للعلم أدواته التي يحتزل أصحابه بها مسالكهم في التدارس والتواصل.⁽³⁸⁾

مقترحات للحل:

- 1- يجب على واضعي المصطلح الإمام باللغة العربية في مصادرها التراثية الأصلية من أجل تأصيل المصطلح، وكذلك معرفة عميقة بلغة أجنبية على الأقل إلى جانب اللغة العربية، حتى يسهل نقل المصطلح وترجمته من لغة إلى أخرى.
- 2- تشخيص واقع الترجمة اللسانية (الصوتية)، وتحديد أسباب الاضطراب، وتعدد المصطلح من باحث إلى آخر على الرغم من انتماء هؤلاء جميعاً إلى بيئة واحدة وزمن واحد، واعتمادهم جميعاً لغة مصدر تكون في أغلب الأحيان متجانسة ومشتركة.
- 3- العودة إلى التراث والبحث العلمي في المعاجم وأمّهات الكتب عن الألفاظ المهجورة وإعادة إحيائها، وتوجيه الباحثين في اللغة وعلم المصطلح إلى تأصيل المصطلحات العلمية بما فيها المصطلحات الصوتية وربطها بالمنجز الصوتي الحديث.
- 4- اقتراح آلية عملية لوضع المصطلح المترجم أو توليد مصطلح مستحدث بواسطة الأجهزة الإلكترونية مما يسهل ترويجه إعلامياً وبخثياً.
- إن مسؤولية وضع المصطلحات العربية مشتركة بين أهل الاختصاص والهيئات اللغوية العلمية، ولا يتم ذلك إلا وفق سياسة لغوية موحدة تواجه التحديات المعرفية المتغيرة وتحديات بعبع العولمة .

قائمة المراجع:

- 1 حسام الدين، كرم زكي، (1985)، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة.
- 2 الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة.
- 3 ابن فارس، أبو الحسين أحمد زكريا الرازي، (1979)، مقاييس اللغة، تح، عبد السلام هارون، ج/3، دار الفكر.
- 4 معجم متن اللغة.
- 5 الجرجاني، التعريفات.
- 6 حجازي، محمود فهمي، علم المصطلح، مجلة مجمع القاهرة.

- 7 أحمد، أبو الحسن، (1989)، مدخل إلى علم المصطلح، المصطلح ونقد النقد العربي الحديث، مجلة الفكر العربي، عدد 60-61.
- 8 حجازي، محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح.
- 9 انظر الفيضي، ليلي، (2007)، البنية الداخلية للمصطلح، المكونات والخصائص، مجلة اللسان العربي، المغرب، عدد 62.
- 10 بن فارس، احمد، (1976)، معجم مقاييس اللغة، ج1، تح عبد السلام هارون، لبنان.
- 11 الخفاجي، ابن سنان، (1982)، سر الفصاحة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 12 ابن سينا، (2013)، أسباب حدوث الحروف، تح محي الدين الخطيب، القاهرة.
- 13 انيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، ط1، مطبعة الانجلو، مصرية، القاهرة، ط1.
- 14 خويلد أمين، محمد، الصوتيات بين التراث والحداثة، ماهية الدلالة الصوتية، مجلة.
- 15 ابن جني، (1954)، سر صناعة الإعراب، ج1، ط1، مكتبة ومطبعة مصطفى حلي.
- 16 تمام، حسان، (1993)، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- 17 أنيس، إبراهيم، (1975)، الأصوات اللغوية، مطبعة الانجلو المصرية، القاهرة.
- 18 الحاج صالح، عبد الرحمان، (1972)، علم الأصوات (مطبوعة لطلاب معهد اللسانيات والصوتيات، الجزائر).
- 19 عبد التواب، رمضان، (1985)، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي المصرية، القاهرة.
- 20 حسان، تمام، (1955)، مناهج البحث في اللغة، مطبعة الرسالة، القاهرة.
- 21 كانتينو، (1966)، دروس في علم أصوات اللغة العربية، ت: صالح قروادي، تونس.
- 22 بن عيسى، عبد الحليم، (2004)، المصطلح اللغوي بين التأصيل والتحديث، كتاب الملتقى الدولي المصطلح والمصطلحية في العلوم الإنسانية بني التراث والحداثة، جامعة سعد دحلب، البليدة.
- 23 مختار عمر، أحمد، المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية.
- 24 هيربيرت، بيشت، ودراسكاو، جنيفر، (2000)، مقدمة في المصطلحية، ترجمة، محمد حلمي هليل، جامعة الكويت.
- 25 احمد شفيق، الخطيب، منهجية بناء المصطلحات، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج 75، ج3.
- 26 موان، جورج، اللسانيات والترجمة.
- 27 مجلة مجمع اللغة العربية، بدمشق.
- 28 الصابوني، عمار، منهج مقترح لوضع المصطلح العلمي بمساعدة الحاسوب، مجمع اللغة العربية بدمشق.
- 29 الطبيب احمد، محمد، (2001)، اللغة العربية في عصر العولمة، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض.
- 30 السراقبي، وليد محمد، (2017)، اللغة العربية وتحديات ترجمة المصطلح اللساني، مجلة جرش الثقافية الأردن، ع01.

31 حجازي، محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح.

32 المصري، عبد السلام، قاموس اللسانيات.

33 المسدي، عبد السلام، قاموس اللسانيات.

التهميش:

¹ حسام الدين، كريم زكي، (1985)، أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ص 139 (بتصرف).

² المرجع نفسه، ص 154.

³ الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد، تحذیب اللغة، ص 243/4.

⁴ ابن فارس، أبو الحسين أحمد زكريا الرازي، (1979)، مقاييس اللغة، تح، عبد السلام هارون، دار الفكر، ج/3، ص 303.

⁵ معجم متن اللغة، ص 478/3.

⁶ الجرجاني، التعريفات، ص 28.

⁷ حجازي، محمود فهمي، علم المصطلح، مجلة مجمع القاهرة، 54/49.

⁸ أحمد، أبو الحسن، (1989)، مدخل إلى علم المصطلح، المصطلح ونقد النقد العربي الحديث، مجلة الفكر العربي، عدد 60-61، ص 84.

⁹ حجازي، محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص 14-15.

¹⁰ انظر الفيضي، ليلي، (2007)، البنية الداخلية للمصطلح، المكونات والخصائص، مجلة اللسان العربي، المغرب، عدد 62، ص 6-4.

¹¹ ابن فارس، احمد، (1976)، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، لبنان، ج1، ص 31.

¹² الخفاجي، ابن سنان، (1982)، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ص 15.

¹³ ابن سينا، (2013)، أسباب حدوث الحروف، تح محي الدين الخطيب، القاهرة، ص 3.

¹⁴ المصدر السابق، ص 04.

¹⁵ انيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، مطبعة الانجلو، مصرية، القاهرة، ط1، ص 06.

¹⁶ حويلد أمين، محمد، الصوتيات بين التراث والحداثة، ماهية الدلالة الصوتية، مجلة، ص 28.

¹⁷ ابن جني، (1954)، سر صناعة الإعراب، مكتبة ومطبعة مصطفى حلي، ج1، ط1، ص 06.

- 18 تمام، حسان، (1993)، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص 66.
- 19 أنيس، إبراهيم، (1975)، الأصوات اللغوية، مطبعة الانجلو المصرية، القاهرة، ص 08.
- 20 الحاج صالح، عبد الرحمان، (1972)، علم الأصوات (مطبوعة لطلاب معهد اللسانيات والصوتيات، الجزائر، ص 02.
- 21 عبد التواب، رمضان، (1985)، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي المصرية، القاهرة، ص 05.
- 22 حسان، تمام، (1955)، مناهج البحث في اللغة، مطبعة الرسالة، القاهرة، ص 101.
- 23 كاتنينو، (1966)، دروس في علم أصوات اللغة العربية، ت: صالح قرمادي، تونس، ص 18.
- 24 بن عيسى، عبد الحليم، (2004)، المصطلح اللغوي بين التأصيل والتحديث، كتاب الملتقى الدولي الأول المصطلح والمصطلحية في العلوم الإنسانية بني التراث والحداثة، جامعة سعد دحلب، البليدة، ص 32.
- 25 مختار عمر، أحمد ، المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية.
- 26 مختار عمر، احمد، المصطلح الالسنى العربي، وضبط المنهجية، ص 12.
- 27 هيربيرت، بيشت، ودراسكاو، جنيفر، (2000)، مقدمة في المصطلحية، ترجمة، محمد حلمي هليل، جامعة الكويت، ص 166.
- 28 احمد شفيق، الخطيب، منهجية بناء المصطلحات، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج 75، ج 3، ص 530.
- 29 موان، جورج، اللسانيات والترجمة، ص 60.
- 30 المرجع نفسه، ص 62.
- 31 ندوة اللغة العربية، الجزائر، ص 11.
- 32 مجلة مجمع اللغة العربية، بدمشق، ص 554.
- 33 الصابوني، عمار، منهج مقترح لوضع المصطلح العلمي بمساعدة الحاسوب، مجمع اللغة العربية بدمشق، ص 592.
- 34 الطيب احمد، محمد، (2001)، اللغة العربية في عصر العولمة، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 01، ص 19.
- 35 السراقبي، وليد محمد، (2017)، اللغة العربية وتحديات ترجمة المصطلح اللساني، مجلة جرش الثقافية الأردن، ع 01، ص 53.
- 36 حجازي، محمود فهمي، الأسس اللغوي لعلم المصطلح، ص 227.
- 37 المصري، عبد السلا ، قاموس اللسانيات، ص 1.
- 38 المسدي، عبد السلام ، قاموس اللسانيات، ص 1.